الربع علاني باطنه قطع الجب وقطع الجب باطنها الشجر والشجر
باطنه العناصر الاربع باطنها الهيولي الاولي فافهم هذا التحقيق
كانك لا تراه على هذه الكيفية في كتاب اخر لانك تسمعهم
يقولون الشي الفلاني باطن الشي الفلاني ولكن لا تعلم ما حقيقة
الباطن فاذا عرفت هذا عرفت ان هذا الامر الواحد الرباني حال كونه
في غاية اللطافة والخفي يسمى بالاخفى وحال تنزله درجة ثانية
وتكاثفه تكاثفا اقوى من الاول يسمى بالسر كذلك فيسمى
بالسر ثم كذلك فيسمى بالروح ثم كذلك بالقلب وبالنفس الناطقة
وباللطيفة الانسانية وبالانسان فهو في هذه الدرجة يسمى باربعة اسما
فان تنزل بدرجة اخرى فيسمى حينئذ بالانسان الحيوان وبالنفس
الامارة واعلم ان المراد من سلوك طريق التصوف ترقي هذا الامر
الرباني اعني النفس الناطقة شيئا فشيئا الى مقامه الاول بالعلاجات
والادوية التي وصفها اكمل الكاملين وروح المرشدين وحبيب رب
العالمين عليه من الله افضل الصلوة واتم التسليم وهي الصيام والقيام
وقلة الكلام والشفقة على الانام والذكر والفكر واكل الحلال
وترك الحرام وغير ذلك مما تذكر مفصلا ان شاء الله تعالى
من غير خروج عن دايرة الشرع ولا مقدار ذرة لان كل من تداوى
بغير دواء الشرع لا يشفى مرضه بل يزداد مرضا الى مرضه فاذا كان
السالك الطالب للكمال في الدرجة الاخيرة اعني في درجة
الانسان الحيواني وكانت النفس امارة بالسوء فدواؤه الذكر الذي يترقى
به الى درجة القلب لا اله الا الله لكن ينبغي ان يكون ذكره في جميع

او

والعناصر الاربعة صح

يسمى

١٠

اوقاته ويكون بالجهر والعوة والقوة لينتبه اعضاؤه من
الغفلة وان كان السالك في درجة القلب فدواؤه ترقيه به
الى درجة الروح تقليل الطعام والمنام والكلام والذكر بلفظة
الله الله الله مع الاكثار وسنذكر في الابواب الاتية جميع ما يحتاج
اليه السالك في سيره من الادوية التي يرتقي بها درجة بعد
درجة الى ان يصل الى ما تنزل منه وهو الصورة الادمية التي كانت
قبلة للملائكة

الباب الاول في ذم الدنيا ولذاتها وبيان حقيقتها

اعلم ان الدنيا عبارة عن كل ما قبل الموت خيرا او شرا ولذلك
استثنى منها النبي صلى الله عليه وسلم حين ذمها ما هو خير بقوله
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان منها لله عز وجل وفي رواية
اخرى الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما
ومتعلما وفي رواية اخرى الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا
امرا بمعروف او نهيا عن منكر وذكر الله وفي رواية الا ما ابتغي
به وجه الله عز وجل فهذه الاشيا التي استثناها المصطفى صلى الله
عليه وسلم ليس من الدنيا ايضا لانها وجدت في هذا العالم لكنما اخرجها
لانها تنجي العبد بعد الموت قال صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم
ثلاث النساء والطيب وقرة عيني في الصلوة فعد الصلوة
من الدنيا ولذاتها لدخولها كما تهافي الحس والمشاهدة الظاهرة
فعلم من هذا ان كل لذة لها ثمرة بعد الموت فهي ليست من
الدنيا الملعونة وان وجدت في هذا العالم بل هي اخرة واما
الاشيا التي فيها لذات عاجلة ولا ثمرة لها بعد الموت فهي

نعم

الذي به

كان صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)